وزراء الليكود: «عندما اقارن بين اتهامات الليكود لي واتهامات اذاعة موسكو، يصبح واضحاً لي انني في المكان الصحيح» (**معاريف**، ٢٠/٥/١٩٨٨). ورداً على مطالبة الوزير ليفي باستدعائه، قال بيرس لمراسل صحيفة هارتس، في نيويورك، انه «يوجد في اسرائيل اشخاص يقيسون كل أمر وفق الاعتبار اذا كان ذلك جيداً أو سيئاً بالنسبة الى الليكود، بينما، في الحقيقة، يجب الحكم على الامور وفق الاعتبار اذا كانت في صالح الدولة، ام لا» (**هآرتس**، ١٩/٥/١٩٨٨).

وعلى هامش هذه الاجواء المتوترة بين قطبي الحكومة، عاد التحدث، مجدداً، عن تقديم موعد الانتخابات. وكان الليكود، وزعيمه رئيس الحكومة شامير، هما المبادران، هذه المرة، الى طرح فكرة تقديم موعد الانتخابات. وبعد فشل محاولات الليكود في تأمين اكثرية لصالح مشروع قرار لحل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات، أوعز شامير الى عضو الكنيست، دافيد ماغين، بسحب اقتراحه الخاص لتقديم الانتخابات (**المصدر نفسه**، ٢٥/٥/١٩٨٨). مع ذلك اعلن شامير، في اكثر من مناسبة، عن اعتقاده بوجوب تقديم موعد الانتخابات، «لأن أموراً كثيرة تبقى دون حسم، وذلك لأننا في اجواء عشية الانتخابات. كل شيء اصبح واضحاً للجمهور، وكذلك داخل الاحزاب. ومن المفيد تقصير مدة المعركة الانتخابية لكسب الوقت ولاراحة اعصاب الناس» (**المصدر نفسه**).

وعلم مراسل صحيفة «دافار» ان رئيس الحكومة، والقائم باعماله، يؤيدان تقديم موعد الانتخابات. لكن كل منهما ينتظر من الآخر ان يتقدم اليه باقتراح بهذا الشأن (**دافار**، ٢٦/٥/١٩٨٨).

خطأ في التكتيك والتوقيت

اذا كان الهدف من وراء بيان ريغان، الذي تضمن المديح والثناء على وزير الخارجية الاسرائيلية بيرس، ليس فقط لمناقبه الشخصية التي عددها البيان، بل، وهذا الاهم، «على جهوده من اجل السلام والتزامه المستمر بالمفاوضات... [وامتلاكه] الشجاعة والحكمة لقول 'نعم' عندما تنشأ فرصة حقيقية»، لدفع مسار السلام الى امام، هو التدليل على الموقف الذي تدعمه الادارة الاميركية في الصراع الدائر بين الحزبين الكبيرين عشية الانتخابات، وبالتالي مدّ يد العون الى شمعون بيرس في معركته الانتخابية، ومن جهة أخرى، ومن طريق التنديد الذي تضمنه البيان بـ «الزعماء الرافضين»، دفع مبادرتها السياسية وعملية السلام اجمالاً الى امام، فان بعض المعلقين السياسيين، رأى ان هذا البيان جاء متأخراً من حيث التوقيت، وفي الوقت ذاته اخطأ الهدف من حيث التكتيك.

والملاحظ، في هذا الشأن، استناداً الى آراء بعض المعلقين السياسيين، وكذلك الى تقديرات شامير وكبار قادة الليكود، ان هناك شبه اتفاق في الرأي على ان البيان يهدف الى التأثير في معركة الانتخابات، لصالح بيرس وحزبه. ولكن هناك تحفظات من البيان لناحية امكان تحقيق ذلك الهدف.

في هذا السياق، كتب المعلق الصحفي امنون دنكنر: «حقاً لم يذكر في البيان اسم شامير صراحة، عند التحدث عن رافضي السلام الذين يرفضون كل مبادرة جديدة؛ ولكن حتى دون مساعدة كبار موظفي الادارة الذين همسوا في آذان المراسلين الاسرائيليين بشأن من المقصود بذلك، كان واضحاً، ان البيان قد سدد قذيفة نحو مكتب رئيس الحكومة في القدس. والمشكلة تكمن فقط في ان هذه القذيفة جاءت متأخرة وخالية من اي رأس متفجر وشديد الوقع... فتوجيه الانتقادات الى رئيس الحكومة، في أثناء زيارة لوزير خارجية، يثير، فوراً، الشبهات نحو تدخل اميركي في معركة الانتخابات، الامر الذي سوف يشكل سلاحاً في ايدي الليكود للادعاء، مرة اخرى، بأن بيرس... يضحّي بالمصالح الرسمية مقابل وسام اميركي وتنديد اميركي بخصمه السياسي». وأضاف دنكنر: «حقاً لقد تم كل شيء من خلال نوايا حسنة. فالاميركيون ارادوا حقيقة مد يد العون الى بيرس، ولكن مع هاتين اليدين السياسيتين اليساريتين لمثل هؤلاء الاصدقاء، فان بيرس ليس بحاجة الى اعداء، والطريق الى الخسارة في الانتخابات قد تكون مرصوفة بنوايا الولايات المتحدة الحسنة» (**المصدر نفسه**).

من ناحية أخرى، اعتبر المعلّق الصحفي، يوسف حريف، ان البيان كان خطأً في التكتيك: